بيـــان الغجر

بادر سيــف

تسللت بين أصابعي كسمكة متملصة من لغة المسافات
و الروح و النظرات
عرجت نحو المراغ و إشارات البياض
زنزانة الصمت نارها من رمل، تخور تجوش
رخيمية الظل و العثرات
تتنفس هوى الأشجان و خطى القبرات
الورد للموتى لينعش مجالاتهم :قالت
و الدعوات
وقفت أمام مرآتها مهشمة الحواف
فرثغرها إلى كم بنفسجة،توسد وجهها حافة
الغيب
أما الجسد فمنذور للبوار و الألم
سمك يطلع من شهوة العافية...
مشنقة العيد تجسد لي مدارج أنوثة يافعة
...و القافية
من عاداتي ألا أفرح بعصف الخريف و ضيم النديف
تعتقلني الكلمات في مسارب جافية
تنفتح سماوات اللاشئ لتسألني عن هوية الضفادع
في فصل النقيق
و النفس ترنمت هذا اليوم ،لكنها أمارة بالبوح
جراح النوارس مثلي محملة بنشيد الغروب
فكيف لي يا أخانا من الرضاعة
أن أسب حروف الرضوب؟
و كيف لجلفتنا أن تهيم بحقق الهم حين الهبوب
لذاك الجنوبي المهيأ لتفاحة من سهوب؟
إسترد مارد الأمسيات العجيبة مؤخرة الطيلسان
عفى عن زمان كان حلوا وعذبا و حتى
البيان آخذته مزالق الصمت
منحته حرية الكشف أخشاب قبر و ماء زلال
كنا نرقب هلال الوداع
وخطى السندان مبعثرة بين البسيط و بين الخبب
ليتسع غدير الوشاح لأنشودة من خشب
بحجم الثغر و ملوحة الضباب الهائم بجذر السوسن،كانت معركتي الأخيرة مع التفكير في عيد ميلادها
الممزوج بالعاج و أبنوس الجنوب،عيوني كسرت التراب و قبرات النبيذ،لم أعد أملك خارطة تتسع كلما ضاق

الجبين،لا شاي لا ماء لا هواء ، هذه مساحتي أعدها للوراثة القيصرية،بقربي عصا سحرية
ملعقة فضية – كريستوفر إكسبرايت – و ملعقة
بابلو – و كأس ضوء و حشائش الفاوانيا،أما الشحارير فأمواج تحط متراصة على شجرة،
المفضلة،يميني يعشق عمر الخيام و بعض الشراب الساحر المثير، أما يساري فقد تشقق من ذكريات – نيرودا الغدر، و قصائد النادل المنهمك بالقهوة بالحليب و المحيطات المنهزمة،حتى علب الطبشور الملونة،أما قوامات الأبنوس فلقد رضخت قسرا لقطط الحارة و الدروب الوعرة ، تبني الوجود من رفل البؤس
يوميات شقراء شقراء،تحتوي ما ينمو حولها من عشب الشفاه المتعبة من ...و النعام وتواريخ الحرائق
،،، صلات النأي في دقائق و شقائق النعمان
أنتظر بريد تعودته متخم بأناشيد الصبيان وهم يودعون مدارسهم ،تجاوزت الأسماء
وانحطاط المماليك ، أما انهيار الإتحاد – البونيقية – و الأشكال و الحقائق ،رحلت مسرعا مع الحضارة السوفييتي فقد كرست له الكثير من الفراشات المحترقة بفعل صعقة الضوء المتوهج في إبريز النجاة و محابق عشتار ، فجاءت البشارة محملة بحكمة الزمان الأسير في تنهيدة المضائق ،،،فيا خلجان قلبي النائم في سديم الذكريات لا ترقبي انفجار الزوابع لما تثور البيد بضيمها المعهود ،فأنا ضيف شرف عابر في مقهى المجانين بأعين باردة... ، أين يمكنني تبادل أطراف العشق الصوفي مع أبي حيان التوحيدي و حافظ الشيرازي
-منى واصف – و فرح إستباح مقامات الوجوه النازلة من أديمها، وبصوت مبحوح ،أيقنت هذا الصباح أن لاتريد مني تحيتي العابرة ، أضاف لي الموقف المتشنج بعض الشيء من الحياء البربري ،،فكيف و أنا القادم من عاديات الحنين، أحمل لها علبة ريح و حروف تتوجس عرض كتاب
متى نقاتل الوحش ؟ :و خصلات تسأل الياسمين
... تطوي مسافات عجاف، تهوي بلطف زائد حمامة شامية لا تميز بين برج خالي و قصر الشوق
و لأنها غجرية تعانق الحقيقة كابنة عشق مثالي
كانت الرفيقة و الطريقة
... و الطليقة
لترحل مع أبي حيان التوحيدي ممتطية صهوة الشفق
مدوخة اشتقاق القبرات لمعادلة مهضومة الحقوق
و الدروب قاسية حداسة
نسمة منعوفة من ربيع مخاتل بخيل
لذا لن أنسحب من ساح اللهو و الخربشات
لأواريها سحاب الليلك، فجة تتمرس بين اللوز
...و البلوط
لا شليطة و لا درب يعمر أفاقها
لا شبث أهديه شوط من البسمة المريبة الرخوة
نوارسي متعبة..لن تنهزم شطآني
أقدام تغوص في الرمل يغتالها النفط كل عام هجري
ليحييها في التقويم الميلادي
كصرة داجية شهدت أول الخلق
-لجون بول سارتر – أشجار تنزل ، ثم تصعد مع كل موعد
في مقهى الورد-سيمون دي بوفوار– و
كنت أسترق الشروع في الفاكهة
يوقدون شمعة
يذرفون دمعة

و جمجمتي ممزقة بين أربع جدران
ليشب الحب و عذابات الكتب و الألوان
يتبادلان كلمات باردة
سيمفونية بنية هائجة-سيمون– كانت
فارس متهور -سارتر– و كان
يقطع مسافات الثواني مزودا بجلال
في أدوار متتالية كشريط عتيق
– مايا أنجيلو - المسافات بـ ليربط
كمن يبحث عن زمن ضائع في قمامة
مادامت القيامة قال الرجل الصالح للأقوى خيرا
لرغائب أمة الموت– سيمون – من هوة الرجم انصاعت
جميلة جدا – سيمون 1
عشقها مدوخ
متلبدة ،تسبق السياف
لنفترض جدلا أن مجموع القوى يساوي الصفر
و أن الكتلة و التسارع استقلا مركبة فضائية
– ارجع إلي إلي – تنعشني – نجاة الصغيرة -
لتندلع حرب الشفاه المقشرة
فكيف أسوي شعث المسافات و أضاجع بالوعة الماء
قلبان مندفعان ، متحدان بجاذبية الهيولى
و المعتزلة – إخوان الصفا – باركهما
و أهل العشيرة أجمعين
كانا معدن ينتظر الانصهار
بداية السهر مع كوكب دري غير خاضع لقوانين المجتمع
...الدولي
رسم مدينته الأخيرة، ترجل عن ضاعن من تراب
خضب صحائف الجواب
ولما رآها جالسة قرب القبر لمن انتحر ذات فصل
تسأل قطر الندى عن ليلها الرابض في مخ الفجاج
تسأل عن ذكريات الماء و هو يجول واحة الهوى
-تولستوي – و عن لهب القصيدة الموشاة برحلة
يا راحة المسافة يا لهفة العمر المضمر في نون الكناية
هل حدثك الإدريسي عن مروج الذهب
توزع الحب و الأمنيات – موزيات – لتكوني
حينما أضغط الأثلام البرتقالية
المخبئة في حقة النوء و الشعور
أتذكر الأسماء و العناوين القصية و سبائب الرجوع
تتغزل بتلميذاتها و شرم النواح -سافو – للمعلمة
أقلم أظافر الأرصفة
تأخذني يداي نحو صهيل الخيل و لوث الجنون

فإن شئت أخلع كهولتي لأكون نيرون العاشق...
أسبح في سذاجة النار
أجعل من خنجر الغدر عجينة يقتتاتها الحزن
أرحل إلى قصص الأطفال
...و اكتشاف العادي
بعد حين أعود إلى مملكة الرمل
أبعثر ذراتها،أسوي منها قبرا لا تدركه الظلمات
أجعل من تلك الغجرية المتمردة قطة مدللة
تجيد مضغ الغيث و حلب النوق في جادة الضمير
لتنتقل من الروض إلى الحيض
و عبق السفرجل و النساء العاريات
أعائد عود الثقاب ليخبرني كيف أقشر تفاحة الزمان
الخارجة من شدق الآهات
تتودد لشحوب النجمات و ليلة بدرية
و لأنها آهلة بالعشق،فهي لا تخجل بلون عينيها
حين تصدع كيمياء الموج، منبثقة من جذر اللوز
موالا صوفيا ترنو إليه زرقة البحر اللابق
نافورة تهمي ولا تهذي، خدوش في ..أرمم صدع الغجرية اللاهثة خلف القصائد المعبئة في دنان النفط
أوعية الطليعة المتصدرة لذؤابة الأمل المشنوق،،لذا سأنتصر لخضول الأحرف الجسورة،أرسم بالماء
فصولا من عطش الدماء المعفرة بهيولى السابقين ، و أخطاء من مروا على سوق النخاسة، أمحي صدأ
في كل الاتجاهات...تراكم البسمة المخاتلة، أجفل في ارتداد الصمت ناحية اكتناز الحلم و العمر المعلب
،،،
غريبة هذه الوجوه عن مدن الصهيل ، غريبة هذي الفصول كمشاتل من حبيبات تحترق في مخابر
الأموات ،ليست أمنية ، إنما أيقونة من مدن الهند ، جاءت حاملة توابل و بخورو هدير العوالم الزاحفة
نحو التصحر
غجرية في تخوم التثاءب و الانعطاف،، مسافرة ممدة على نعش الحلم الرابض في تأوهات المجرات ...
،،،الحلم ليس عيب الغريب، لكنه كتاب مفتوح لكل الاحتمالات
لما أنهيت عبادتي المفضلة، بدأت تودع عرين العشق، امتشقت دمعة النوء كجندي عثماني، واقتفت أثر ...
،الصحو، شكلت حبلا من شراييني و من خميلتي غزلت عباءة
إنثال عنها غنج البجع و شهقة الرقص في انصهار المجيء صوب بداية شرود السحاب
.و من معانقة القمر أعلنت بداية شعور و نصف أمنية مجنحة

// بادر سيف

صفاحلي

لا فجر للنهر الذي يأتي إلينا
هنا الشهداء من ذهب و ياقوت لجين
هكذا حدث صفاحلي ملحمة اليدين
عندما جاء الخروج من السيل إلى السهل
ليشتعل زند القصيدة و الجدود
حتى الجراح سكنت قبة صفاحلي لتشرب من بلوطه
تصلي في مساجده العتيقة
قلبي يا صاحبي صالح لحفظ أوردة الصدى
لأهرب من أزقة الماضي
إلى صدر الندى
تصير دروبه المكثمة بشكل جميزة تعلب البرتقال
و تبيع الأزمنة
ما بال العشيرة تصلي واقفة؟
و حين يوقفني نزيف الموانئ الهاربة من سوط
النزال
لا أكون صعبا ساعة الميلاد
أقلد الرمان في ترنحه الممل
مرة أخرى أعبد شعبي المخبئ في تلا فيف المقل
و أسير صوب صفاحلي
يتبعني رتل من الشهداء و هم يصفقون و يحملون الأشرعة
يا منزل الكتب المقدسة أسمع دعاء من
كتب باسمه موت الحكاية من زمن
و على ساحل الذكرى ينام صفاحلي
يخنقه صمت الشجر
و أرضي عائدة إلي في رحلة
ميقاتها سيج أثر
من زمن تدثر أكاليل الجنائز ...صفاحلي
و المحن
حصن خلافتك المزعومة لينتصر القدر
فأنا آت إليك كما الفصول
:آت إلى ذكرى الهزيمة لشظية قالت
لينتصر الأمر
الأشاوس – كبلوت– صفاحلي من غيم و شيم و
آه تذكرت سردون البطل
و أغنية النوارس
واختلفت الرؤى لما صارت غرائز الليل البدوي

ترتسم على فولاذ ثدي و خطيئة
صار صفاحلي وردة العمر
كأنه القدس الشهيد
يتحدث عن هجرة الدردار إلى أرض الخليل
يا سامع أزيز الجرح
تذكر دمعة الثكلى حين تجدد موتي
الجميل
و يا ذاهبا في غبرة الأسماء
جمجمة الصفا، كيف تكون جنازة اللوز
و جثتي تنحل بفعل الانقسام الخلوي ؟
صفاحلي تبوء من مدن الرحمن مئذنة
و كهف
لست أدري يا أيه الشعراء أأنتم الغاوون
أم من يتبع تآكل قافية و سيف
ليت دمائي من نسغ لظاه
لأولد من جديد
أجمد أحزان المراثي في عظام المنابر
فدعوا دعاء الأنبياء يسري
على أخاديد المقابر
على مشارف الصلب المحمل بالنبض
و مداخل صفاحلي لأعود حافي الحس
إلا من قصيد
لتنزاح صيغة الفرح الحقيقي عن
حبر الحديد
آه ، ليت صفاحلي يقترب قليلا
لأسمعه النشيد
فأنا وحدي هنا ، أسجل دبيب النمل
و أرسله بريد
فيا قوافي خضل الضواعن انصهري
ليختتم الهدهد ترتيلا شريد
أنا من صفاحلي
و صفاحلي حصى مثل الصدى
رأيت في قلب المواسم آية الكرسي تخلع
عنها موائد قبر الشهيد
حتى الوطن كتبوه بقمة الماضي لألجئ إليها
كلما دعت الضرورة من بعيد
فمن سرق عصا النبي من متحف القفر
الجنوبي
و من كفكف دمع عائشة البهية ؟
يا فاطمة سأموت على الحق دون معجزة

كبطاقات التهاني الزرية
يا عمر لا مجرى للنهر الذي يأتي إلينا
كــي تفهموني
صاعدا نازلا
خارجا داخلا
سأنهي مغامرتي المليحة مع المكان
كما الزمان تفاحة تكلى و كون ينهض من كف امرأة
لعــوب
حتى الكتابات من جرح لجرح تختثر فيها
ملح التربة الحمراء و دماء الصالحين
من هجرة لهجرة
طليقة دمعة العربي رسول الكادحين
هجرة لا صحراء فيها
يا هاجر ارحمي ذاك الرضيع لينهض صفا حلي
محتفلا بعيد السابقين

إذن سأكتب بلغة يفترض فيها الجمال و الروح الحازمة
أنطلق إلى تجربة الحبر و البحر
و زق الياسمين
لما تنزل ضيفا على نساء صفا حلي
ستصاب بنشوة العشق المهرب في المرق
لا تضحكوا، كلي أرق، قلت ألق
ليت الشفق يتمرد على رأس الكواكب
– يا الجندي خويا ما تمشيش وحدك – لأغنية
سوف أخلق من عتمة الليل عنترة
يتيه في عشب الضجر
و لعبلة ميقات الشعور بنوقها
لما تصاب بداء الظمأ
و الناس من يأس و بأس و موت الخبر
الناس جمال و أرض مضمرة
كالغابات كهف للوجود سادرة
و أمضي نحو خرائب أشيد منها عطر الأمكنة
قرب صفا حلي يتضاءل النسيان ...
ينحني القمر المبجل طيعا
يصحو ضمير المرحلة
تأتي السيول
و الديانات كثيرة و أنا نقيض تصريف النعيم
لذا سأرسم تخطيط قبري بستان النجوم
و انتظر
لما تمطر لأعود إلى شجر الملوك

و البوح السقيم
لكن الرياح دماء و مصير
لقاح القلب و مدينة برية
بل يموت على ثراها مقصوص الأظافر
،،، حتى السديم
– نوري – فلتذهب إلى صفا حلي هناك كوخ العم
و انكماش الذاكرة
ثم جرب جهات مزقها النوم المسلط على الحب
الرخيم
صفاحلي من زهر و عشب
من غيم و شيم و دراويش تغني ملاحم صلح
...طري
في ساحة يلتقي النقيض نقيضه
و يلتحم المنار بشجار البحر
البحر موت و قصيد
و أنا شاطئ الذكرى لما تحط رحالها زندي الشهي
لحم المدينة مالح
و غريزة النسيان لا تفسير لها
و مربع الماء الملطخ بوحل – نرسيس – تنتمي إلى حفرة
...العشق
صفاحلي أحبذه صيفا : قالت له
لما تصبح الوردة أكثر فعلا في النفوس الآدمية
أما صفاحلي ربيعا فهو سكين يقطع سوسن اللحن :قال لها
يوزعه فيئه على مريديه
ضاع وقتنا المدهون في هذا السرير : قالت له
أنجبنا قبائلا من الأحلام و الزفرات
بعضها يشبه خوخ مدلل
و بعضها رضع لغة المحيط السامري
يا سامري ما فعلت حواء بتفاحة الخلود؟
أينما وجهت وجهك فثمة حدود
ذاكرة غبار من أثر القيود
أأقص عليك كيف تنصاع الحياة مثل الحكاية :قالت له
أخرج من زوادة الموج سوط وترانيم
البداية
دخري أغانيك للفجر فالصبح آت : قال لها
أما صفا حلي فلن أهجره ما دام الزمان يغسل
أدرانه تحت هدب المياه الأزلية
ما الذي يؤلم رضيع لما يصرخ
و ما آلمك يا صفاحلي حين زلزلت الأرض زلزالها
هذا شقاء مراهقة

لتخرج آمالها
لما أزهر القندول ، و أثمر التين في لحظة من ورق
غسقية الظهور
شقية أنت كصبار مخنث يلجأ إليه أتان المنحدر
يمتص منه ماء ليسقي الشجر
بشر أنا لكنني من الزيتون و ريش النعام
فهل إذا أشرقت الشمس على صفاحلي
أصاب بالزكام
فجدد مصيرك ظلي، كي لا يتلاشى النرجس
البري على السهام
في هذه اللحظة أرسم ثغرا
و مدخل صفاحلي و تربة و رايات مزركشة
لست وحدي
صوتي يآنسني و ضميري
حنجرتي من نبيذ مملحة
ذات مرة تهت في دمشق ...
بحثت عن باب الخيانات لأني أجيد تفكيك الرموز
عثرت على سواد سائد
و بروز لنبي عائد و شموس

بادر سيف

.....

لا أنام

أيتها الضفادع الهائمة في سماء المدينة المهجورة

لا تكثري من النقيق

ففصل التزاوج لم يحن بعد

-أيتها الطيور الملونة لا تجدلي كثيرا في بحيرة –لالة

الربيع طير كاسرو الماء سيف قاطع

و الذباب غمامة بركانية قاتلة

أيتها الجموع الحاملة ليافطات الغضب و شبه الثورة

تراجعي فأمامك رصاص وهراوات حديدية

ووراءك الوحل و النجاسة

أيتها الأقلام المتراصة على مكتبي المتهالك

مادا تنتظرين؟

لقد أقلعت عن عادة الكتابة و تسويد وجهي بماء حياءك العابر

هاجري إلى حيث الدفء

إلى حيث الخبز و الأوراق المزركش حوافها

أيتها المنازل و البيوت المشرع أبوابها

من سيقصدك في يوم دافئ كيومك

ربما غزالة شاردة

أو بعض القطط التائهة

أيتها الأعلام العربية البراقة، من سيمسح عنك دموع اليتامى و الثكلى؟

يا قلب فلسطين الخافق...لا تنام

فالنوم موت

و الموت تاريخ الكلام

قاتل-احرق-مزق-اغضب

.فانا أيضا لا أنام

بادر سيف

.....

مقيم بين أضلع الوردة

أقيم في نهاية الأسماء ،،شوارع تئن من طرائد بلا أجنحة

في مدارات الزمن الملتوي

أقيم في زبد الرؤى/ غبش النرد

وبين أضلع الوردة ، اصنع بيتا استعير له وحشة الضفاف

اقبل الليل يا عصفوري الأحدب

أين نقيم

في شعاب تنز إثما..

اعد وليمة للسحاب ، ارحل في أحجية الغيم وطيش القحاب

أسدل ستار العبور الى

غبار الصخرة

أقيم بين هيهات النوافذ

الأشرعة الناظرة

اقيم قرب هيكل النمل، اسلب العصور أشباح الصباحات

و نحور الأمسيات

هناك فراغ عديم النفس

هناك غيب

بينهما محراب لوساوس الأبواب

مقيم على حافة الضوء ، أمرغ المآذن المنتظرة ، أصيح

كلما اختفى حضن

ألهو بعدسات الشمس

افرك الأشجار ، أوقظها

ألهو بخفاء النشوة

أرتل عتبات الرقص/ الرفض ، انح والى إلى الفجر الناهض

من قبر الأماني

اقيم على فوهة الأكفان

رائحة الزعتر

امتطي اليعاسيب المذنبة

و على قيتارة الوقت، الملم أشلاء المغيب ، كينا آخي بين الليل

وعشق الشمس

على فواجع ارض أقيم مآدب

المدن الحاضنة لافرشة اليمام

فنران الزعم

مقيم في كبد الآوى المختلسة لطيف الأماني

****

يبتسم بوذا نعم يبتسم

و تبتسم الأفعى لفراش الخريف

****

مقيم في ضمألأمنيات

القي على شرشف الأمسيات خبل

الرفض و الذكريات

مقيم كطفل يلج غيم الرؤى خلسة، ثم يثرثر العبرات

مقيم في عبور العواصف صوب اشتعال الأماني

و عصافير خطوي تنن في سماء الأغاني

لها المسافات حقة للحقائق، تفاحة الضجر و الثواني

مقيم في لثغة المستحيل

عصور البروق

مد الزمان و تبغ الخطايا

مقيم في ذهاب التخوم الى الحلم، في الخطى الفاصدة للكبرياء

مقيم في جحيم المواعيد و الكستناء، في مرايا الكبر/ ضعف النظر

في تجاعيد التأوه من دشم الضوء وخيلائه، مقيم في ترهل الوقت

وشاشة من رذاذ المدى

وش ئ من مسائل العشق/ غمامة الصبر

دهشة تمر مسرعة كومض الملامح

تعيد لنفس الشهيد ضمأ المبتدأ

مقيم عابر الملم حجر المدى

غسق التفاصيل الرضيضة

استعيد ظل الياسمين و خروب الروابي

متانة الشساعة

مقيم بين أضلع وردة مفتوحة

احن إلى ظلها

كلما داهمني ما سوف يأتي

..من محطات الوداع و جمر اللقاء

بادر سيف

الشام

سأكتب عن الشام و اللوز المقشر

و النبيذ

في الشام ترتاح النوق أكثر

تحت غيمة الليل البهيج

عند نهاية النفق المسيج

اترك جسدي ينام

في الشام اعرف من أنا

ربما أصلح للجندية

ربما نجارا أصلح نوافذ القلب المحطم

في الشام

قد توقد شمعة في الرياح

تفكر

تكثر النواح

لكنك لن تبوح بسر الياسمينة للضحى

و الشعراء من وسط الزحام

ينهضون

يكنسون شوارع الشام العتيقة

والشعراء من دمع الكلام

يشربون و يبصقون على الحطام

في الشام ثورة

غزال شارد و غراب

اضغط ثلم السحاب

انهي فصلي المعذب و التراب

و الشام تلسعني كجذوة حطب مهشم

كالعتاب

ولان الشام تنام في حضن حبيبها

لن أنام

جناحي من شجر الغبار

هب أنني عربي تاه في المنام

هب أنني كاس

تحطم بفعل نوبة قلبية

فعلى العرب السلام

هب أنني انكسرت، لتنكسر المآذن و الخيام

هب أن الطريق طويلة، و الكلام إهمال لسماء عابرة

في الحطام

في الشام...نتبادل بعض القبل

شيئا من الشاي المعتق

و الحجر

في الشام دمعي انكسر

في الشام يعرف المخلوق خالقه

في الشام المقل

في الشام العابرون على التاريخ ليسوا بشر

إنهم من سلالة النار التي أوقدها مهاجران مع المطر

فإما أن تمر

. أو لا تمـر

. بـــادر سيـــف ////10/11/2011*قالمة

وداع

كيف أصالح بين الزمان و الرطوبة

التاريخ كلام عابر

بل سحـــابة

استقبل الأيام على كف من طين ذبابة

و أنا من خميرة المـــاضي رتابة

أيها الورق الميت

كـــن كتابة

كن ساعة الهتك المعلق بالربابة

بين راحتي و ساعة السفر المميتة

هشاشة التوديع

و الرقابة

أذوب في نسيج البحر السائل

في الغرابة

تعبت و اللون دثرني نقابه

سيوف ، خناجر...

كواكب تسقط في أحشاء صخرة صامتة

مـــذابة

أعجن خميرة الوداع

وصدأ الدهر

أشكل منهما رمزا أو عشبة زرقاء

أشكل على هيئة النجم السابح في الغرابة

شقاء الأوكسجين

نســرا

أســـدا

المهم إن بحثت عني، أنا فوق جبين العمر

منسي، بل نائم في غابة

مكـــاشفة * بادر سيف

كيف نبتدئ فتوحات العبارة في حنجرة الأرض

كيف نلامس مهب المسك رغبة الأحشاء

و كيف لظل الياسمين أن ينمو في غابة الرياح

نزلت درب السجان...

إلى الأمام

إلى الوراء

إلى المنفى

ها هو الهواء يستمد من سلالة الزنجبيل عصارة البنايات

لا العنب خمر

ولا الطفولة ورد

في بساتين المدينة ينزل البوح ضيفا على قبر العاشق

فيها ينزف الحلم أكثر

بستان للزينة

بستان الملكة

بستان اللقاءات السريعة

تتموج الأسرار مع أسماء البحر

و النجوم صديقة السلاحف

في حضن الأبجدية ارسم آثار الخطوات

إلى الأمام

إلى الوراء

إلى المنفى

الصلوات كبد المنفى، مسحوقه السحري، في صباح يتبخر حمامات عشق ، نسيت

نفسي في أدراج المحطات المزفتة

حمامات تقرا شعر الأحوال و الطقوس

و المسك حوزة مرافئ و بعض الأشياء المترنحة

طمعا يلهث وراء ماء الرابية

انه الآن في كوة القباء

يحمل رأسه غابة مدارية

هذه الإشارات كهف لذكريات عصية

العصفور يرتعش على رصيف القرفة

أو على شرفة

في حضرة المكاشفة ،ابحث عن سر المجاهدة بين الضوء و الحجر ،،،

ربما عساكر التاريخ كموسيقى الأزقة

بيد الله محتواها و منتهاها

و البحر لا يهضم النساء، إنهن ا شرعته البيضاء

الختل المعشش في النبيذ

إذن لا ادخل انكماش البحر في مده، ولا أقول سرير الحبيبة حياة

لا اضحك النملة كي لا تهيج

و عقل الرمل جسد و باب...يخرجون و يدخلون إنهم كواكب العذاب

يحولون البسمة إلى دوات

ذلك المداد مداد الصناع و الكتاب ووراق المحطة

وهبوا حياتهم للخليقة

ذات مرة حاول الكلام

لكي يفهمه الرمل، لا على ما يصنع بل ما يتمنى من الحضرة العلوية

تحت قدميه سيف

يرقص على خط الهوى

يجاهد كلماته، كي تتبرعم...سلامي إلى ذلك الشيخ ، انه الآن في مكان ما يوقظ شؤم

الحروب، يعطر جدرانه بمنشم العيون السود

فيما مضى كان القمر عصيا على الأقدام

لكن الشفاه نبوءات صدق تارة و تارة أوهام

تتوسد أقواس الخطيئة ، ليفكر التاريخ في دروب البحر

في مكان ما، أين تعثر على بحيرات بجع

تعثر على خطوط الطول و خطوط العرض

-تعثر على جلباب – أبي حامد الغزالي- و لحاف – المقريزي

هناك في سرادق السلام

ستعثر على كيمياء الخليقة

إما في ظلام الألفة شانك شان أي قديس تدلى أمام ناقوسه البالي

يا لغرائب اليد تلمس كل شيء و لا تسمع النصيحة

يليق بها أن تسبح في مربعات ضوئية من كلس المآذن ، كي تسمع ناي الحلقة النقشبندية

و في ريحان الفضة شوارع من تيجان الفرح

مدينتي من جديد تحمل في جعبتها رمل الجسور

و حيض الرياح

أما الطرقات فأحلام و وحدة و كفاح

تعلمك كيفية ولوج طيف اللوح المضفر بالسفر

تعلمك تقشير الطبع من طمع الحمر

تعلمك مد الحبال الصوتية كلما أذن للصبح و تثاءب الفجر

فإما أن تهضم جسد العسيب

أو ترحل مع ركب الجراح

كالأبدية ضفائر جسد في برزخ الفصول

بنفسجة شتوية

وحدة الحناء على ظهر الضنون

انك تعرف أن كواحل الأرداف وهم ينهض بين طين الأجنحة و كلمات الحيرة

تعرف أن المرأة دخان غير مأذي

فان عاندته في رخوته ، كسرت مجلس الغبار

وزوايا البراعم كثيرة كأجنحة الأرض

تروض الأحلام

و الأقدام

للزمن عليته...

كما للمكان شهود عيان

و الوردة صمت الدهور

كعطر الأنهر المروضة على سماع غناء حصاها

أو التحول من طائر إلى ما تشتهيه بداية المجاهدة

و إن تسكب الجثة نحاسا مخرما

عطر القيافة فتلك بداية النهاية

آن لك يا – ابن عربي – أن تعلمني عشق العيافة

وان تهرب النخل من حوضه

إلى حصن الخلاسة و اللطافة

آن ل كان تعيد أيامنا المشتهاة ، ها انذا عائد إلى مدارج النسيان و سرايا الإيمان

و آن لي أن أدرب القطن على الخشونة

حافلة تفيض بركابها في كؤوس مذهبة

تمر المرأة المفضلة مسرعة

.أما المملة خطواتها تفاؤل و تطير

تحت نجمة عابرة **بادر سيف**

أيمم وجه العبارة المشتهاة وفق رغبتها و المرايا

قال لها أريدك بمحاذاة ملمس الحرير

طيعة كساعة المرح، أو في متناول اللهفة و الحنايا

خبايا الأنوثة الطاغية

الملوحة بسيف مسترخي على أديم الثغر

في الحارات المضاءات

و الدروب الصاعدة صوب فحولة النوارس

و أشرعة الضباب

محاورا هيكل الخصوبة...

الرطوبة و الجوى

كي يتوحد الجسد في ذروة المذاق الدبق

تتوحد الذاكرة أو تتحد تلد طقسا يليق بالألفة

الشواطئ من عصارة الأسماء و المدن العابرة

يأتي الرمل، رمل العبارة معتمدا ظل الغربة

باحثا عن معنى المقابر المتجاورة في صحراء تمسح عرق الأحبة

خوفا من صمت الإعراب

سافر إذن إلى تجاعيد يومك

أقم هناك حفلة للمشاعر

حمل ضوء القمر حاضرا لا يبيد

اخرج إلى جمهرة الأصدقاء و النوم من أحشاء الكلمات

قدم عذرك لكشف النسرين

و امسح غبار العذارى

أسبح في بحرك النوراني

في الأشياء

في الأقوال

و إذا لم تعرف حديث الإيمان من حديث الفاقة

أوغل في مذاهب الدموع

و ليالي الرجوع إلى سمانة السواقي

خطاك عرش يهيأ الخليقة للتهليل

و التبتيل

– على قارعة المهاد الموشى و سقيفة – بن ساعده

ترسم مدخلا للشيطان

لكنه مدخل أيضا للإنسان

إذ الراوي، أبدع في وصف النزول إلى قاع الجحيم

أيتها العذابات المتكررة

في مسحة المرآة

و شظايا الرؤوس الملتهبة

إنها السماء تحاور صورها المهابة ورقش الغابات الغضارية

في نوبة الراحة المســـائية

تجدني مختبئ في هباء التصوف

ارمي قدمي إلى نار الوله

أما يداي فكلاهما كلالب لفك طلاسم الفجاءة

لريم تاه في قبائل التاريخ

تلك الشجرة من صلبي...

حين اقبلها يساقط لوزها سخيا

تفهم إيمائي

و سري المتأصل في يومياتي الصاعدة الهابطة

تلك الشجرة من ذكريات النخيل المهاجر في صباح دافئ

لكنها أنثى

لذا لن ارميها إلى فجاءة الفحم

و عفو الصلوات

أيمم وجه العبارة وتر الشمس ماشطا غبار النجاة

يحدث أن تغيب شمس الكلمات

تقفو خطوات الذات الملتهبة

يتوهج الخيط الرابط بين سرة الظل و الوضوح

اقصد، أن صوت الرهان يتيه في ظل اللجة

إذا لم يبقر بطن التقصي

فأنت وحدك النابع من حقيقة الظاهر

ابلغي سلامي أيتها النجمة الشاردة إلى لوثة المكان، فانا عابر اقتل ضجر السواقي ، ليس لي غير زمن آسن، وبلاد تضع الوشم على انفها، فراغ يلهث مع رغبة النوارس ، لذا أحبذ رسائل إخوان الصفا على هيئة الخطوة الأولى ، أو ربما جزيئات حب خائف من الضياع ...

أيتها النجمة النجمة

يا عابرة مسافة الظن و الليلك القطني

ما الذي تخفي شمس نهارك

ماذا يفعل ذلك الطفل الذي على هيئة ملاك

يكتب تمائما و رقائقا ، أظنه شيخا ما برح جماعة الحديث ، ينذر البلاد للصوم عن ضرو الرابية، ولما يجئ ظلام الكناية سابحا نحو سرة الوهم، يضرم النار في كراسة العشق ، عله ينفي وجود الذئاب في محطة الكلمات

ربما نلتقي فصل الحصار

في عاصفة من رمل النار

ولنا التراب جبيرة سحرية

أنت وحدك صديق سميته لخريف بلا أجنحة، أعطيته وصفة الخرافات و التهليل..أنت وحدك صديق المسافة المضاءة، زفرة من ناي الهطول لسندس الله لما يحن إلى كعبة الذهول و الدهشة ، لذا سأدعك تبحث عني في تلافيف المضامين و المتون المدخرة لعشاء الصبية...

تلك الخيول التي عبرت سر الخرافة

تساعد فرسانها على لوك يومها المستساغ

لذا ابتعد عن سديم الذكرى إلى باحة الشك و التضور من خوخ الفكرة المعطرة بتاج الملاح

أم هي صورة أمي الأولى عندما كانت في مقتبل الشفير

تأنس لعبتها المشتهاة

تطارد دولابا فارغا إلا من علب الزينة

ذلك الفجر المهاجر من ضفاف الضمير إلى كتاب فضة شاب يصعد إلى ذروة الوهم

كوكب يغازل جارته النائمة في حقة النوء المذكي

لا انهض وحدي من فراش الأباريق

إلا و معي تفاسير كثيرة لمعنى العبودية و الواقع

و منه اطرد الكراهية،لأنه التقرب خطوة إلى العدم

أما الخطى فجثث يحرسها حلم من زمان الصدارة و النضوج

اصعد إلى قمم – السردون – أصيح يا ذئب الفضاء ، مدني بآية العشاق الأولى

فانا تائه في عالم من أبدية مفتوحة على الحب و الرفض

أيها البحر اسمعني غناءك، فانا وحيد أمام بحيرة الدمع

حدودي ريشة تمتدح السماء وفق جغرافية الصواعد و النوازل

تلك الخيول في منعطف القلب...

تبحث في مخيلة – الخميسين- عن جنون – قيس بن الملوح

و تاج ليلى العامرية

وأنا ما بين الداخل و الخارج جرح دافئ

يلهو بنرد الحب

و ساقية الجنون

لما تعبث بتلك المرآة المعتمة

لما تصطاد الكلمات المتعبة

يدخل دخول طوارئ من باب الوردة الصفراء

يرى في المنام مجداف الحبيبة على هيئة الطير

ويرى ماء الخليقة عمائر من دشم المرحلة

مزعج به لوثة ورغبة تروج في الفنجان

وكلما أمعن الوجع وان شئت الموت

لامسته برودة في مفاصل السقوط

ممكن أن تصل قبة الشمس

ممكن أن تعترف للقمر ببعض الخطايا

لكن الرحم لا يستوعب كل الاحتمالات

شئ يمكنه العثور على فلزة اللازورد

انها: الدهشة

كالعالم دون موسيقى مسخ و دجل

باب يتساءل عن ترتيب الكلام

الخيمة خيام

تتلالا سلام

أرى طريقي واتبع نضو السر، لا يهذي الراوي لكنه ينبأ الحظ عن مرامي الزمان الساكن ليل الارتجال،، نجمة تلبس قصدها الجليل

تستعجل الرحيل

نجمة عابرة في ظلها البخيل

تقاتل الفجر

و الفجر من عباءة النخيل

قطام قطاف الخطايا

قاتل الوصي، يتنزه عن معاشر الأماني

يخرج إلى مائه الندي

لينثر الأغاني

رمل من صمت الغيب يلهو بضفائر العفو

و النخل مستقر و متاع إلى حين

طيوف تتخذ من ظل النجمة سقفا عابرا في أرومة الغبطة

لنا ريحانة تقاسمنا غثاء النسيم

لذا هب صيفا

وشتاءا عشبة برية و دخول كريم

إلى معارج السيوف المصنجة في لغة من هشيم

صحراء هذا المكان قطوف وثن

الوردة فيها من دون عطر

و السرير كفن

لذا لا تسلني ، فالسؤال سؤال

متوج بسواد المحال

يجتاحني الموج فأتفوه بما لا يقال

.جسد تعدد في حضرة النجال ، يرج جسد النجمة و الوصال في سماء الظمأ و الغلال

جـــوزيفـين

خرجت من حوضها وردة حمراء

لملاقاة شجر العناب

كان القمر يودع شهر آذار

و كانت الشمس تنعش القندول

في ربيع حملته على كتفي حملا وديعا

سكنت – جوزيفين – أغصان الفجر

و غصات النبيذ

نهضت تسأل خيط دخان عن حب مضى و الندى

عن بيتها الأول

وانشطر اليوم، قرأت صفحة كفها

كتموج البحر

أغواها جمال الفجر، لترمي بنهديها إلى عرى الأمكنة

جوزيفين –ألا تفتحين النوافذ -

هنا مايشبه الزعتر على الشرفات

و ليكن يومك بني الجفون ، أملس الجسد

أو كقطة تداعب مفتاح شقتها

أيتها العارية إلا من بسمة الهشيم و شرر الانتظار

جئت إليك على زورق من ورق

صامت و في رئتي زهر و مهر و انكسار

أخبأ لك حلما و عالما من ضوء و وردة جورية

كالمـــاء

أطبق الدنيا بأغنيات الفرح

***

أول اليوم تغير وجه المكان

جسدي زف إلى كوكب الذكريات

و أنا ما بين اليوم و الأمس متشرد في صدى الصولجان

رسمت بطبشور مشاغب شكل الثغر

و عمق الوجع

كالحب نسغه الأسماء

و أنهار الدموع

و دفاتر ملونة الصفحات

أما الليالي كنت أعدها كخطوط الجبين

دونت على صدري خطى لم تبدأ و عفوية الزنبق

و عناق الأحبة

غرست بقلبي تفاحة الأرض و خطة أزرارها لا تفتح

– هي ذي – جوزيفين

تتوقع الحزن و لا قرار لها، منجمها من طمث الجرح

و خلخال الرنين

تقرأ الهباء جبلا من مسافات البحث

تجعل من تقاطيع الأحشاء رعشة فرح و قوس قزح

تسافر مع عودة البحر على شاطئ الهبوط في رحم الوردة

هي ساعة من يوم لا أول له ولا آخر

لكنها إنسية في حركاتها

و جن لحظة الدخول و الخروج

معسكر من شياطين الغابة

جوزيفين – قاسية كشجر الزان -

و لينة كخيزران البرك

غابة مدارية الرطوبة

قبل تاريخ إعلان الضياع في دربها العمودي

لم تكن إلا صبية خرداء

مجرد ظل أصفر اللون

ورقة في مهب التصاريف و الخلجات

نارها هابطة الحرارة

مشطت شعرها ثم صنعت ظفيرة شقراء.. وضعت أحمر شفاه

حملت حقيبتها اليدوية و بضعة نقود

طلبت الرحيل من المسمى إلى اللامسمى

لم تكن شيئا يؤرخ

أو قصة تنعش العيون

كانت كقطرة ماء خرجت من صلب الرمل

لتسكن سماء الشروخ

أمــا الآن

فجسد ممتلأ الوان

تارة ورد ية و تارة نيران

تنافس اللهب في احتضاره و تشنق الأشجان

فيا أيتها المرأة المتحدة و تسابيح الجموح

سأقرأ عليك آخر ما تبقى من موت المراكب بلغة – سومر – والهنود الحمر

لما يعاندهم جرجر الحظ و الطموح

أسافر مع خصلات شعرك إلى رسائل اللهب و المدى و البوح

أعطي لمخيلة الحب كل ما يلزم رحلة السندباد و هو يصارع الأرق

– و الرضوخ ، فلا تتعجلي الإنتماء إلى – سافو – و – جان دارك

إن الموت أيتها المترنحة من سكرة الطرب

ليس نهاية الرسائل

لكنه متعة تسبح صاعدة إلى أغصان الموج

أبجدية القص على أنغام – الجاز – و ذرى شمعدان

هكذا يختصر الفارق بين الحياة و نهاية الذات في يوم بارد جدا

فأنا.. أنا

لا أريد لك الوضوح في ساحة الطهر كالهوية

لا أريدك وحيدة في بؤبؤ الزهو و الأرق

لا أريد لك غروب الضباب و الشحارير تمضغ الورق

لا أريد منك سوى قاموس من آهات و رسائل مزركشة الحواف

لذا سأحظى بقليل من النوم و قهوة بالكباتشينو

سأحظى بيوم كله نغم فيروزي يعيد لي الهوية و الدرب

و قطرة الإنتماء

جوزيفين – أيتها الشاردة غزالا أبلقا في مرط مركل -

لكي أتمادى في معراج الكلمات

أمزق ما تبقى من نسيج الوتر و اللحظات

أو أشتهي منك ملامسة الغصن للفنن

ردي إلي خريطة الوله المتثائب ، فأنا عائد إلى غابتي الفضية

***

أتذكر لما صنعت شمعة من زمانها الآسي

غنيت للقوام المضاء بأحلام الليل

غطيت تباريح الإنسداد بآخر قميص خطته خصيصا للقائنا الأول

و في فلك تسكنه فراشات النذر

أكداس من القبلات، بستان الورد وحده عبق من عطرها الصارخ

أيقظنا الليل ، فلا السواد سواد ولا البياض بياض يمزق السكينة

كنت أركض راقصا كريم يافع دون نوم

و دون غطاء

قلت هذا فراش الأرض و عشب القرار

لأخلع خاتمي و أهديه إلى من سكنت لحظة الإنتشاء

تنهدت لما ماج مركب البحر من صدى الإنتماء

قالت: إننا عاريان

و إني أرى سوءاتنا كأرانب الثلج

فهل الحب أفضل دون غطاء

و كان الوطن

الهوية

اللغة

لثغة اللسان

كان فارق الزمن

و خط قرينيتش يتهيأ ليفصل الجسدين

كان الرعد

كان البرق

و العندليب

جاءت وحوش الرغبة

حتى الهدهد رفض وصايا سليمان

قلم الحبر تجمدت الدماء في عروقه

ضاق الدرب

تشاجر الرمل و ملح البحر

عادت فيروز إلى مأواها

تنهد الصبح

أسدلت الستائر

أغلقت النوافذ

طلع البدر من زهرة شفتيها

و أهدابها نكست راياتها إفتتنت بشدة البرد

ضاع الشاي

تسرب الخلاف إلى علقتنا الخريفية

وابتدأ الغناء و لحن شجي من ناي ألفت سماعه في صباي

* * *

كان أبي يحفظ عن ظهر قلب تجاعيد الزمن

كانت زبدة الحنان فيه خلاصة تجارب مع نايه الشهي

و كانت حياتي تسير رويدا رويدا إلى منعطف الشمس

و غبار القمر

كان أبي أهداني مرة مكانا مضاء

قرب شجرة الزعرور

يداه فسحة للغناء

تصنع من كل شيء مناسبة للبكاء

قال لي الوجود أسطورة و نحن الغرباء

في فراش الطفولة كان يرشقني بأكياس الحلوى

وتمر أتوهمه عسلا و كؤوس خمر

كان يتفقدني كشجر يافع في حقول الجسد

يسقي ضمئي بما تيسر من ماء الأيام

يبعد عني اضطراب القوافي

و يسكنني فتوحات الأمد

قال لي يا الفتى نوافذ تلك الفتاة حمراء حمراء

و عاداتنا من جد د

فلا تكسر الناي ناي الرجاء

و لا تأسر الروح صلب الغمد

قلت يا أبتي إني أرى

سهر حلو قرب بئرنا الصامدة

و إني أمزق حلمي و كل الصور

فهل يا ترى إذا ما صنعت بأوهامنا قبرة

أللحزن مكانا له ليشعل قنديله و الوتر؟

فإن البلاد بعـيدة

و الدروب تخون الدروب

كلانا غريب

كلانا في صبحه ذاهب

في شبح الذكرى

فالسلام عليـك

* * *

و تأتي – جوزيفين – بشكلها المبعثر

كقطة بللها المطر

أو كقبرة طلعت من مضرب قصي ضيق الممر

قالت: أمتيقن أن قوام الشوك يطهو من الرماد خبزا

على مكنسة الجمر

أمتيقن أن شموس الغد ستسطع بلا أحرف من خلل الرموز

و أنك ستنهض عاري الساقين تحت مظلة القدر

و أنه بوسعك امتلاك الآتي لما يطلع من سرب الأحجيات

من جبة السحر ؟

جاءت كطاووس يتبعها شرر

و أنا المتسلل إلى ربيع كله حرائق

الأحبة و الأصدقاء

و أهل العشيرة كلهم

حتى – محمد الماغوط – نهض عنيفا يدخن ما تبقى من سيجارته العرجاء

أما متسع غابة الشرائط تحرر من برق الحرير

كشعرة الحياة ننشدها ساعة ينام ذئب البطن

و تمطر درر

و الماء مستقر خلاصة المجيء بساقية ملتوية كثعبان الخريف

لم أجد ما أنظر إليه و أنا تحت شجر الدر دار

سوى ورقة تغني أغنية السفر

و البلاد هي البلاد لا شرقية و لا غربية

مجرد تحفة في متحف المستقبل

تنتظر من يقطفها و يلعق السكر

* * *

يا صديقتي المغفلة، مطر ربيعي أنت

ضفيرة مدن هاجرت من غفلتها

فيا أنت أسائلك كيف أتوج قميص الملح بحواجز القبلات ؟

كيف أخاطب الحقول ؟ و مريم تحت النخلة بعيدة في ظلها المائي

يتساقط عليها الرطب متوجة بنصائح السماء

أما زرقة البحر و الرصيف الضيق و الوردة الحمراء

فإنني يا رفيقة العمر أراقبها من ثغر تهدم بفعل موسيقى الأنامل

...المطرزة

جوزيفين – ترقص ، يرتعش الجسد ، يهتز جذع النخلة -

يتبدد زهر لهفي و اشتياقي

غير أن الذي جئت من أجله سكن الطلقات الطائشة في زورق المسير

وحدها نبتة الصبار تشبهك في الطول

وحدها طيور البحر تهاجر كل موسم من الضفاف

خير ما أرتجيه من تباريح مدنك العطشى إشارة تذكرني و العشاق

السابقون و اللاحقون عهود النجم نحو أمواج الرسائل المبعثرة

جوزيفين – تشرب خمرا، تشعل سيجارة -

تجيء مسرعة ، تشعل نيران الرغبة في الرمل الباحث عن فلزاته الملتهبة

ظل يراود مشيتها، يغتال الصباح الآسن

و أنا أتصفح جريدة مسائية

باغتتني بقبلة

رأيت حرائق الطير تنقر كؤوس السلام

في براري العشق وبحيرات البراءة

باغتتني بلمسة

أدخلتني فضاءات الوحشة

* * *

يا صديقتي التائهة في ضباب الزناد

في أفق الأغاني

و سلسبيل السهاد

ما برحت عصافيري

فقط أرصد الذعر و حشرات ملت الحر

و أرصدك من مخابئ الكلمات و همهمات العباد

تدخلين مجلس الصياح طفلة ترسم بطبشور أخضر

دوائر الروح

تقفزين لاعبة بنرد الخصوبة

و ليكن ما يكن ، سأغرز في عيني تفاحة و أنام على قارعة

الذكرى في وقفة منتصف الأمنيات

ما بين الفاصل الزمني و خروبة القيامة

يا رفيقتي الباحثة عن هوية في تلا فيف الدم

تشبهين رسائل الرحيل

تشبهين صحراء أيامي

حجر زاوية في معبد مهجور

يحاصرني أحمر الشفاه و بؤبؤ النهر الصاعد إلى السيف المجروح

من قوام النخل يستمد الأمل زمانه الطلي

و منك أستمد الخيبة

فلما تفرجين عني بعدما كنت أسير رحابك

كأمس غائب حدد الناي شكل صخرته

و نهاية السر البخيل و الإحتمال

أعد لكي فطور الصباح و كلي خلايا فارغة من الضجر

أعد لك شايا و زنجبيلا مريحا

في سفرنا العربي على سرج غيمتنا نستريح

أنادي المياه

و الهدهد الساحلي

إلى رخامك المعبئ في دنان الضمير

فيفتح الجرح مزاده الملعون

تهجرني الخرائط و الصور

تحاصرني خطوط الطول و خطوط العرض

و أنا الواضح المسستر

أضع نقطة البداية مستهل الكلام عن الأرض و الذكريات

أراك كطعنة الورد ليس لها شفاء

همزة وصل بين جثة السيف و أكسير النجاة

و أمشي وحيدا ..مهنتي الوقوف على مشارف الناي العتيق

و البلاد هي البلاد

<u>مشـــاهد</u>

ليلى لما تكنسين التاريخ بسماوات منشولة

لماذا تهشمين أغلال زمانك بلعبة

الوجود؟

فأنت أكبر من كل السماوات المحمولة

لا تفعلي ذلك كي لا أكرهك

و كيف أكره رغوة الرعد المؤذي

و كيف أفك حصار اللعبة المتشظية؟

وكيف أكره منجل القمح في الحقول ؟

لو كنا معا لتخبطنا في نادي به

مليون إنسان

و كأننا في العصر الطباشيري

أو قبل الميلاد

أتصورك كمعبد دافنشي يحرسه محور منجنيق

– أو كفأس هنود – الغوتشير

أيتها المرأة القديمة الجديدة

المصونة بجلد رؤاي

أيتها الخنجر اليمـــني

لما اليأس الحزين و كأنك خادمة

– بول فرلين -
– أو دمعة –بوشكين -
أو ألم – ديلنغر -
و أنا التائه فيك – كبوغارت

فهل أنت قاسية كما أتصورك إنسان جليد

لن تكوني مؤلمة كسرطان الأذن

لذا لن يكرهك أبناء حيك

فلربما أفضل الموت على سرير متدهور في فندق

بائس

أو بفعل برق صاعقة

أو سقوطا من الطابق الرابع

لكنني لا أريدك أن تجلسي على مقعد كهربائي

و تأمري لي بشاي

أنا مؤمن بأن الموت يتجول في كل مكان

لكنني لا أريد الموت بفعل نوبتك المترنحة

هذا البحر منذ أن أودع زرقته عينيك

و أنا أغني لك

فيا أيتها المتطرفة المبذارة يا يوبيل اللحن

الشاكي

ها أنذا محلق طائر ، سأهوي محطما بفعل

جاذبيتك الدافئة

أتسلق جبل الأمنيات ، أختفي في

جلد الكوبرا

أما إني أشعث الشعر في سواد الليل

فهذا سحر – جان دارك

و أنغام – بوريس كارلوف

أنا هنا يا ليلى في كل مكان

كمخاض الولادة لن أحس به

احتضار بلا دموع كما فعل –باوري

إني أعلم الثعلب الرأسمالي –الموت الرسمي

و كيف يتوقع – ماركس – لسعة الأفيون

أنا في الأحياء الشعبية بغطاء رائج

فكيف لا تتحسسي مواضع الذهب بعد ذلك

التقديم الاستهلالي المضحك

فلقد آن لي أن أسرح نظري عنك

و أتبع المدينـــة

ثمة مدينة زرقاء ، مدينة الأحلام

ثمة مأوى بالشارع رقم 54

أتحسس منه إصابات الإنسانية بداء – البلهارسيا

ثمة شفاه ملونة و شبان ينسون أغانيهم الأتومتيكية

إلاي على الرغم من خطورة سكة الحديد

سأنام حيث أسمع دوي الضياع

فهلا جمعت رفاة السلاحف المتفجرة في اسطنبول

و هل توثبت كقدم نمر – الجاغوار

على ثلوج المتجمد الجنوبي

هناك بطريق أسميته – ليلى

و كتبت أسمك على ظل أبي الهول

و غنيت أشعارك في مبنى – الأمبايرستيت

صنعت من التفاحة سهما على شكل

قلب

و في القلب غطست خائفا من مياه صقلية

و لما ارتج بي برج – إيفل – تذكرتك

و لما تهت في حدائق – الماغنوليا – ناديتك

و لما تناغمت مع كنائس – سانت صوفيا

تصورتك مريم العذراء

هاهي ليلى مقشرة الشفاه في السودان

إمراة تمسك باليمنى معبد الزمان

و باليمنى صولجان

لما أفكر فيك تفر من مجالها الإليكترونات و البروتونات

و النيترونات

أجمع خصلات شعرك العربي

و أسير عبر خليج الكآبة متحديا تنين – أركادي

هاهي ليلى متلحفة بركاب قباطنة السفن

الرخاميـــــة

داخلة كالخنجر في مسرحية – مكبث

كلها مشاعر و رايات كأبطال طروادة

تنطلق مع بواسل في سباق الشكر

و الآن أسمع نداء – الكوكا – و النقانق بزيت الزيتون

حتى مجرة – إندرومار – تفككت عن بعضها

إلا أنت متناسقة الثوب

حضورك بليوني محدق في جميع الإتجاهات

فردوس مفقود من قبضة – زيوس

أو كمارتن –لوثر – يعيد صياغة ديانة العشق

فلما تنتظرين موت الكواكب

لتعلني هوانا

فبا أيتها المرأة الربيعية جدا

انفجري بوردتك الشقراء

ضميني إلى ردائك المهلل الأخضر

لا تهددي تناسق الحب و الطبيعة السليمة

أمامك مستقبل الماضي المتجعد في بطولات

لا لا فاطمة نسومر- و جبال البابور -
و سياجك المتشجر الجغرافيا مكبل

بفعل عبثك المفرط

احمليني نجمة على جبينك الوضاء

أو اغرسيني في محفظتك الطنانة جراء

أدوات الزينة

أو اجعليني معادلة في زوايا إقليدس

فأنا مفتون بعينيك اليوبيليتين

و مراوح ضوء قمرك المسببة للغثيان

فانتبهي لأنك السبب في رشاقة العناصر

الذبيحة

وانتشري برشاقتك المتعددة

قدمي لي مفكرتك المؤلمة الموجعة

كفنيني برداء الكون

فإني استنزف الطوفان و غليان الفضاء

أسجل في رحمك استئناف الدعاوي

و الشكاوي لكل العشاق

***

شمس مستدير و طائر نار

أنسلخ المزمار من عريه الساخر

رقصة – فالسو

ناي حزين

و المشهد بين التجديف و التدنيس

بكواليس نحيلة و أصباغ مزيفة

أسقط كالأطرش في صمت الركح

تدخل ليلـــى كمملكة الخلود مع شمع

مصقول

جوقة الراعي ، أضواء و قباقيب راقصة

توقف عازف البيانو عم مداعبة الأنامل

الملائكة مبهورين أصابتهم بحة الضوء

لا يغنون للأطفال

انفجر المسرح ضاحكا، إنها ليلى تسب

و تشتم

.لقد خرجت عن النـــص ...

سيف بادر** الضفاف غسق في رحلة

المدى بقشرة الآن بعد الأرض اصبغ لن

بالصدى الأوجاع ألون لن

الوصف رياح فوق عابر حلم الخريف

والندى

والأذى الليل فتوحات على أسير لن

وفق للأموات الآن بعد أروح لن

واحد درب

الجوى صينية على الأنين اسكب لا و لن

الأصوات تمسح ريح فوق و

الهواء و الثلوج

الدماء و الدموع امدح

الأوراق خلاصة الثقيل المدد من أنسج

والشذى

الأسماء أيتها

الرصاص لفلزة العابرة الأسماء

الندى في الرحيل

الأكوان دورة في ارحل سوف

الأفلاك و

ماكر ضياع خلف يلهث فجر جرح في

البتلة يلسع مبجوح

المنسي الشرشف شامات يرجم

لضفة ضفة من العبور يحاول

للمنتهى

العابرة الأصوات و الانداء دشم إلى أمر...

الموجزة للألحان

امزجها أغاني اليأس لميلاد أسوي

الدروب بوحدة

القطا و والسحاب

السحر منعطف وعند

الإقدام مواجع

النساء تجيبني ، الإنباء اصهر

المكسورة أوهامي اجمع

الجميلة صوري في

النوافذ من العابر السحاب على ألح

المهشمة

القلب مسام قرب قليلا أستريح

قليلا يبتسم الود دع

الموهومة أفراحك ترسل أن قبل

الآسن الزمان ساعة تتدلى

الوداع بمرافئ الرياح تلهو

الغناء و الأمطار و الإزهار آنئذ أجمع

البلابل أيتها وحدي تتركيني لا،،،

المغنية الشادية

جريحة مكسورة أصابع فأنا

دامعة عيون

الدهشة في شظف من

مصابيح في الروح تيه ، الفصول بسمة

الظلام و الوجد

التمني برزخ إلى العبور الحياة أيتها

اللقاء يسعدني كم

الحزينة للغابة المشوش الزبد يمر حين

النداء يتعبني كم

الماء في بيسرة الأفراح صدح اصبغ لن قلت

الوقت أجيب لن

الآن بعد الموج صهيل اعشق لن

غناء لا

بالماس المسحورة الغابة اضافر اصبغ لن

الوقت لنهر عابرة كسلة

الحزينة المسارب على اسلم

العشق رايات احرق

الترع و النخيل صناجة في أحب ما ادخل

التين لعيون ساحب ماء مثل

الموج ظلال في قلق و

الضياع لقبل المضئ

والوداع الأشعار ارسم

الكون ممرات أضئ

المحترقة السنابل اقبل

السماع أعطر

الثواني بدهشة المعجون المكمن وأنا

المعاني و الضيق خلسة

النبض آلام

الثلوب عشبة تضارع الرحابة أنا

زرقاء صخرة على المنسوج التأمل

بذكريات الحزين الزمن يخصه

الشتاء مطر نقحها

القلوب لبيضة المفتوحة الآفاق أنا

السحاب بمآذن الموشى الرمل غزارة نوافذ عجاجها صحراء

العتاب و بالدفء الأهلة

الوقت لغرف العابر أنا

التراب و الأسماء

العشق بثوب الظافرة الروح

الخلجان حصى

الصبايا شبة تكشف رياح

المنايا و الهيام نزعة وأنا

مرايا ومسبح عاهرة وردة قربي

سيف بادر **

سيف بادر* الطرائد أسئلة في المسافر اسمي

يجئ من لامكان يدخل مسبحة النور

يسأل عن أفق مهاجر، عن طير النهايات

يستعير من ضمائر الحلكة

لحاف الخلق

يرمي الى مريديه نوافذ الورق وأجنحة طائشة

يلمع إجابات السلالم المنهمكة و التراب

يجئ مع ليل الأشرعة

باكيا

حاملا نهارات المحارب

يكفر الشجر المتراص في تواشيح الثقوب

و في النهار يشكل من عطالة الغربة

أضرحة تعانق الرياح

إنها الأسماء تخدش أبجدية

الفضاء

تلسع طفولة الجبال

تناجي مرابع الخرير و متاريس اللذة

يشكو ثعث السفر بأسماء التنافر..

طرائد الغمام

يعزف لرغيف النسائم صواغ الأحشاء

وحده المطارد في مدارات الغموض

يسبح في حاجة الحصى للحصون

يقلب الوقت على كف البعث

متسكعا في ذبول الفجاءة

يرسم بوردة العشق ملاذه الآمن

يهفو إلى عطش الصفات

سيف لحضارة الأيام ،،،

يوثق بالوضوح غرائز الظلمات

ينسج من تلف الحقائق وحدته و الانهزام

عبث يلعق محافرالجثث

وكانت الأسماء أسئلة من توهج الكحل و الخيال

كتب يعشش فيها فرح المحكومين

بأبدية في الكون

و من شدة العظمة عظمة الدنو و المسير

كسر زند النسيان

اقتفى اثر الغياب

رئة الموت و مخلب السحاب

ركل مسامع الشقائق إلى متح القدر

ثم بكى و تاب

كتب على وسادة الحلم وصية الهضاب

يجئ مع الرعد المكشر الساكن وظائف الشعور

تتلمذ على يد الشمس الباسمة

هجر الشخوص و الألقاب

أفق العواصف اللاهية بجذر الختل المنثور

شرع نوافذ للغاب

بنى سجنا فسيحا لحضرة القبور

حمل طيشه بكفة الرهاب

خلخل الرمال و العقول و التراب

قال : سبحانك ربي أنا المغمور

أقيم مواسما للعشق ، أشرعة لليل

لطافة السحاب

أصير عربة للكون يجرها هجر الموائد

المقيمة في ضفة الصوامع

.والدفاتر المنزوية في مصبر البوادي

بادر سيف

لأبحر في ممالك الحلم **بادر سيف

البحر حب هزيل

اشراقة الحوريات في كينونة الفجر

البحر لؤلؤة بأعماق الذكرى

فأبحر بعيدا

وعد بسلال الغيث و العواصف

الشرسة

كل مافيه جنون ، تماهي ...

عمق المبتغى

فابحر بعيدا و عد إلى توحدك الموهوم

و آنت تسال عن رغبة في الموج

الموج المضئ المستحيل

حد العشق و مكاشفة الألم

شكل لنا برجا

من فلزات الصبابة و عواصف

التثليث

فانا مثلك أيها الفجر

اجر رداءا بحريا يستدرج رؤى الأضواء

أرتل وحش يلفظ ما تبقى

من أنفاس قرب مرجلة الأيام

أوقظ حورية الخلجان

إلى تمام الصمت

اشراقة التماهي ، و اللعب بالعبور إلى المبتغى

في صينية اللازورد و العشق المعلب

نعم،،، كنت في القالة

العب لعبة الحظ

ارسم على حوائط الكواكب المزدانة

بالتواشيح

إخطبوط المسافات الآهلة بالهجر

في القالة لا ينام البجع باكرا

انه يضئ غموض الاستحالة

يرسم بطبشور الطفولة وجه من أحببت

سيدي الشرس -
عاصفة رؤى

تنهيدة الأم أمام اثاقل الهدأة

هدأة البعد و سحر التسبيح

كنت عابرا لفيوضات الهيولى

و التفكير في منشئة العوسج

حاملا اشراقة الرايات و تباريح المدينة

قالت لي المرأة الذاهبة

مع موج السحر بلغة الأرض

هنا نام النبي

مرقد الأولياء من وهبوا الكلام

لحورية البحر

صدقت المرأة الظل و غاب الموج

في مساء الغموض

بياض لفها و سر الأبجدية

الناهضة من سديم اللهفة

و عدنا إلى كهف الغواية

بأعين معصبة كي لا نكتشف

السر المثنوي

نلهج بأصابع الالتواء من خطى التمام

نلهو بسباحة الغيم بمنحدر الغرف

و المساء يا كريمة غدير يصنج تينة

الصفرة ،، يدعو انحدارات اللآلئ

.العاشقة و للمعز قصة أخرى

بادر سيف**

حبق التروبادور ثقوب القلب * بادر سيف

هذه الليلة سأشرب ماءا مالحا

في الصباح استمع إلى نثار النبض السابح في نار التأمل

قمران ،،،

و حبق منتصف الطريق امزجه بهال الصبر

اعلق مزماري الخفيف

انظر إليه بتمعن المشتاق

أتلهف إلى لقاءات شهية مع قمر يسرق الضوء

من عيون الينابيع

و مشاتل الريح

ارعي قمر الأنبياء أتوسل للجهات عزف ما تبقى

من حبات الرمل

أرسلها حبة حبة إلى مضائق الدهشة

أنا التروبادور /

قمر يدور يدور

امشي إليه في مهل النسور

ولي قلب الحدس الساكن في توازي العلامات

علامات الصمت و البخور /

لا انسج من العبارات أسلاك رجاء للشعور

بل أسبح في فوضى الغرور

في لازورد الذكريات الشبيهة بروابي الفصول

تلك قصائد الشعراء و الدهور

أصدقاء الرعاة و المجانين و مدمني التبغ

و الفجور..صعاليك الليل و النهار

ومن جسد سفرجلة عتيقة

امتص نسغ اللهو و الألحان و الحرور

امضي إلى خريف لا أريد زنابقه الندية

و أنا الشمال المر و العبور

إلى سحنة اللغات طبق المعاني

أرصدة القبور

ضحايا الدموع قبرات الثواني

أجيء إلى تربة آهلة

تغرق في زهد اللحظات زهرة للنور

تحب الحياة ، اعراش الصوت

آهل بالضوء لصوص الدموع

جئت وحيد

احمل معاني كثيرة لريح الجنوب

فقاعات اللسع ، عتاب الضحايا

أمسح باليمنى ما تبقى لي من ذكريات

أزاوج بين فيروز المكان و حلكة الأوجه المحترقة

أنا / التروبادور

أشقى نهارا ليلا لا أنام إلا إذا سمح الوحي بذلك

أقطر عسلا عنبا و ماء

احدث الأطيار الصافات

العائدة إلى لهج المنابت

عن أفول المطر

نهاية الخواصر

أبيع تسكعي في حلمي المعتق

أسبح في مرايا النوافذ المشعة بلسع القرنفل

علني أسوي من التحف النافقة كأس نبيذ

و أعصر من جلجلات التقصي ربابة الانتحار

ظلا مريدا

رتلا يليق بمعشوقتي

أنا الوقت في زنار المسالك المكتظة

بمصابيح الشغف

وأنا الأمل المنتظر

اثقب قلب الوشاية بغمامات

شارع يأن لوطء الصدى

أعاكس أشهرا باقية

من نوافر الضمير و السراج

بياض يغص بزينة بحر هائج

امسح الثلج بنول الكنايات

غابات معنى تنز بطيش الغواية

قلادة من رياش الحمام

تصدى لخروبة في المنام

أجمع تعب المدن الهائمة

أخبئه هدب الوصايا

سرب لقاء

لتبكي غيمة بالمدام

في مساء حزين

نهر بخيل أنا

دخيل على سراج الزهور و المستحيل

دهور تكالبت حولها الأوسمة

أزف الشموس لقبة في غطاء المشاهد

ليلي أعاهد أبيته عاري النواجد

كيمياء لقطف خلاصة الأنبياء

خضرة في حليب الأماني

فجر يفتت الكستناء

عابر لرجة في زمان التشهي

أنا الصولجان

إمام الندى

في قلبي ثقب ،، ثقب الأمل ...

غموض الرياش ،،دمع الكمان

ظلام الجهات و السوسنة

ماء يغير مجرى الكهولة

يركض في وريد النوارس

مجازات مهر يلف الكآبة

سراب القبل

اشتياق المواسم للسنبلة

و اهرب من حلم لحلم

حاملا أرجاء نصفي لميراث عشق الفجل

بالقلب ثقب نجمة عابرة

إلاه قديم من عصور الخجل

. رياح لواقح أقول مقل

بادر سيف **

مع زرداشت في خلوته * بادر سيف

إلى الأعلى،،إلى ياس الجبل

أريد أن ألهو و العب بفضيلةأسمائكالمختارة

لا بتلك العوالم التي أرعبت أناي

أما الفضيلة الأرضية فهي مصونة و للجميع

نتقاسم اسمها ، تعاليمها مع أحبتنا

لا تخجلي أيتها الريح

إني احتمي بصقيع و حدتي

و إني عائد لا محالة إلى تلك البلدة

البلدة الخراب

جوع الأحشاء/

الشهوات

بقرة الأحزان/دعني الآن اعد خطاب الغد

الذي سألقيه على العامة

سواء كانوا غضوبين او متفهمين

سأتقاسم معهم ملائكة الوحشة

أيها الناس يا إخوتي النيام...

لقد حل الشتاء بدمنتنا

أهدافكم تلجلج واضحة

لديكم كلاب متوحشة، قطعان ماعز

هل أعلمكم شرب حليب الماعز

لا ، علمني عبادة الفضيلة

و الأخلاق النيرة

أتريد خمرا، بل أريد حليبا و عسلا، إنهما بلسمي اللذيذ، فانا لا انتقم للمتعطشين للدماء و خمرة الأعناب ، كانت أهدافي شريرة تجاهك ، لكني أتجاهلها أبدلها بدعوة للفضيلة و الأخلاق النيرة،،ما هاته الجموع المحتشدة قرب قبوك..ماذا تريد ، وما هذه الضفادع الصاعدة الى نجوم السماء

انه موسم الحج

الضفادع و العصافير كلها تحج إلى وجهتها المفضلة

حتى الكلاب المتشردة و الشرسة جدا

تحرس شناعة الشكيمة

اسكب سكرة الروح مع القنا

ألهب نار الوجد أحشاء الضبع

ثم أنام مرتاح الأعصاب

يا أخي أما رأيت شناعة المكان و الأسماء

أما رأيت تلهفنا إلى الخبز اليابس

إلى الماء العكر

يا أخي سأمضي خفيفا على الجسر الخشبي

إلى حدائق الترف و الدهشة

ادخل مصائر التجاوز

تجاوز الأنا و اللذة

سأهديك غزالة في العام الآتي

و احرق صوف الحتف السام

سقطت في بئر الغواية ، تكسر كاس القذارة

تقلست المسافة بيني و بين الدود المقاتل

إنهم يريدون عيناي

كي يبصروا بهما

و انأ ابحث عن غاية منشودة في الغابة الآمنة

أيها الرجل بعباءته الحمراء يا من يثلب

طين المشاهد

تعالى، تقدم نحوي

تقدم

ضع أوزارك و استرح

لن تنتهي الرحلة إلا إذا تخلصت من عادة الاحتقار

احتقار الرياح

ازدراء القرابين

إن الشمس قرص الجميع

تحرق جلود الكذابين

أما أنت فتحرر أكثر تحرر من صراصير

الضمير الهش

لن ابرر وجودك في الحياة ، لكني سأسك الماء على عباءتك الحمراء ما تبقى من سؤر الفضيلة، نتقاسم غذاء العذاب و ننزوي في عجالة الغد ، استرح قليلا فأمامك يوم كامل للعناء و الحديث عن ثغاء خرافك و نباح كلاب الجيران المزعج، تعالى معي إلى ظل تلك الشجرة نشرب ماء النهايات – حليب و عسل- انزع عباءة الأحلام ، ودع الخطيئة الساكنة مفاصل اللحظات الجانية و دع الشفقة على النرجس و النسرين تفعل فعلتها ، فأنا مثلك متيم شاحب يلهث وراء الخلاص

هكذا ابرر وجودي في الحياة

حياة تلك الفتيات الخجولات

إنهن ذهب الذنب

يطعمن الطير من أناملهن

و كلما ذهبن إلى جب القرية زرافات

تهيأ لهن ذلك الضبع الخبيث

في صورة فارس مغوار

كان يصغي إلى الريح العازفة

في يأس العقول

يستأنس بحشرجات الثلج النازف

بائس هو الجنون...

يأتي هكذا و يذهب هكذا

لا صديق لا رفيق

إلا أنت أيها العمق الغائر في زوادة الأنين

تتبع ظل العاشقين

تأخذ ضريبة الوفاء

بائس لأنه يسرق من دماء الصبى

لذة التشهي

يبحث عن غنائم في شبابيك الوقت

عن مدن التهافت إلى مدن الدماء

يقترف مع ظلام الشتاء خلخلة الإرادة

إرادة الذات الكامنة في فلزة الفصول

يشك في الشر

يقطع المسافات المريبة

إلى صحراء تلبدها أفاعي الماضي

انه الوفاء الوفاء للحقيقة الضاربة

في أنفاس الغلق

ثم الجنون الشاحب

يردد أنات الألم

سبق الأشياء المتهافتة على الانتحار

و لكم ما تريدون من معاناة الماء

راحة الأجداد قرب مغسل الاقتراف

ضعضعة الإمراض و الآفات..لكم الكثير من الخبز

لكم السحر يغطي غابات المعنى،،يزود ليلكم بتشابك

الأجساد المحمومة قرب مرافئ اللطف

أعلمكم فروسية البوادي...

سماع الأناشيد ، تهاليل الأشهر المتجمدة

انأ مثلكم باحث جوال

إميل إلى الإنصاف العدل و الغرور

لكنني ألهو في صرم الأماكن

ابني عليها ممالكا للعشق، مقابر للأرض الذاوية

مثلكم أتنفس صبوات التصوف

ترانيم الفجر السابح في ضوضاء الصمت

مثلكم اعبد بكاء الفضيلة

في ليالي الشتاء الطويلة

هكذا ان شئتم سأكتب لكم لوصايا...

المناشير مذهبي في الحياة

إنكم من دم واحد

لستم غرباء، إلا على ذلك الضبع

الساكن أحشاء الظلام و كهوف النشوة

إخوة تتلذذون مقامات العشق

نايات السباحة في حسن الأشياء

لابد لكم من شجاعة الليوث

خفة المارد

عمالقة انتم

تسبقون القمر في تهجيه للأنفس الشقية

تجمعون حطب الكتابة

على اقانيم الدهر و دهاليز الوشك

تضيعون في صلاة الهياكل

تمضون إلى نهاية الأنفاق..تشربون كؤوس الراح تقطفون الحكمة اليانعة في شساعة العقول، ثم تعودون إلى بيوتكم غانمين

الخطر قريب /

و الماء يسير

وهذه الجحافل المترافقة المتقدمة صوب الهلاك

ليس لها حل سوى إتباعي إلى قمة

الظل المسترسل في عنفوان الفكرة

لذا ارجموا الصواعق المتراكمة أمامكم

ليعود الكلام الغض

اسكنوا أقبية الفضيلة

ففيها ملائكة تحرس الأطفال

النساء و العجائز

أما القامات السامقة المتطاولة دعوها في براثن الشواهق

ستنزل يوما

و لي فراشات الحقيقة تراقص أنغام الذكرى،،،

لي حطام الحب المرتعش أمام مرايا الأميرات

لي شجاعة الضحك في حضرة نبي

هناك في رأس الجبل ينام قطر الندى

هناك قرب جرن العقل

يلتف الواقع بود الحياة ببراعم الردحة

هناك حيث ينام شجر الزعرور على حنق الطير..تلهو أرواح صغيرة في ضمائر السجن المتشظي..لن .. تموتوا من ضحك خفيف في صينية الأنفس البهية

بل ستعرفون لطافة الأبنوس

متعة الرقص مع بدائية الأشكال

هناك الأرواح الهادئة

ثقل الأخشاب المصلوبة على صبار النفس

هناك ينتظركم يوم جميل مليء

بالعصف و الهبوب

يا إخوتي العابرون لجسر الكناية

لا تسرعوا في مشيتكم و لا في أحلامكم

إن شجرة الحكمة ذات الظل الوارف

تتسع لكم جميعا

إنها تنتصب وسط غابة الزان الأحمر

امضوا إلى شساعة النار

لهفة الدفء و اللقاء

امضوا إلى سماحة العشب ، عتمة الأعماق

والآن سأعود الى كهفي ، إلى مثوى الظنون أعيد ترتيب التواشيح

اكنس غابتي من الرذيلة

. أصلي لأغوار الحقائق الخالدة والأنفس الزكية

بادر سيف**